مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الثالث

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: ٥٤٩٧
Date: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / الحقون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثالث
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	A CVX–Syllable Structure Theoretic Study of Iraqi Arabic Initial Sonorant Consonant Clusters	.Prof. Balqis I. G (Rashid (Ph.D	١٠
٢	المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي	أ. د. زينب كامل كريم	٢٤
٣	الاطار الفقهي والقانوني للأوقاف الرقمية : دراسة مقارنة	أ.د. اسماعيل محمود محمد أ.م. خمائل عبدالله الطون الباحث: علي كاظم مرشد ذرب	٤٢
٤	تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد»تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩»	أ.د. طالب محيبس الوائلي الباحث:علي وليد ناصر	٦٢
٥	أنواع إدارة الاختلاف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي	أ. د. مروان عطا مجيد الباحث: فلاح حسن جواد	٨٢
٦	المعنى المعجمي وتوجيهه دلاليا في ضوء نظرية التلقي سورة القارعة اختياراً	أ.م. د. رغد جهاد عبد أ. د. اثير طارق نعمان	٩٦
٧	ازدهار العلوم العقليه في مصر دراسة تحليلية للقرنين السادس والسابع الهجريين	أ.م.د رشا عيسى فارس	١١٠
٨	بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم	م. م. قصي عباس حسين	١٢٤
٩	حركة السرد الروائي في رواية «بائع السكاكر» للروائي العراقي علاء مشذوب	م.د.سعدون محسن سلطان	١٣٦
١٠	منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية	الباحث: حسن حمزة محمد م. د. عباس عبد الستار	١٤٦
١١	العواطف المعرفية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة	م. د. حسين هادي علي	١٦٤
١٢	آيات الأحكام عند الفريقين آية الوضوء من وجهة نظر القرآن الكريم أنموذجاً	م.د. إسماعيل دهله هايش	١٨٤
١٣	الوظيفة الإدارية في عهد النبي ° وأثرها في الإدارة الحديثة	م. د. زهراء احمد حسين	٢٠٢
١٤	جغرافية التعليم الثانوي في مدينة الاعظمية	م. د سعد عبد اللطيف صالح	٢١٢
١٥	تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م. د. احسان دعدوش حسن	٢٢٤
١٦	التّضعيف الصّرفي في الأفعال العربيّة: مراجعة في ضوء التّراث واللّسانيات الحديثة	م. د. إسراء زيدان خلف	٢٥٢
١٧	التفكير البلاغي النقدي في كتاب محمد مشبال في بلاغة الحجاج «مقال مراجعة»	م. د. حنان علي محسن	٢٦٠
١٨	الغزو المغولي لبلاد المسلمين في ضوء كتاب الحضارة العربية للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر : دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	٢٦٤
١٩	الجغرافيا السياسية للتكنولوجيا: كيف تؤثر الابتكارات الرقمية على السلطة والنفوذ العالمي في العراق	م. د. ميسون موسى محمد	٢٧٨
٢٠	شعرية النص: إشكالية المفهوم وآليات التشكّل البنائي "مقال مراجعة موضوع»	م. د. ياسر رزّاق كريم	٢٩٨
٢١	النزاع التشادي – السوداني حول اقليم دارفور من منظور الجغرافيا السياسية	م.د. رسل عبود محي الغزالي	٣٠٦
٢٢	التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته في تدريس مادة الارشاد التربوي لدى طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد	م. د. ميادة عمار دردوح	٣٢٠
٢٣	الاتجار بالبشر في الفضاء الرقمي «التحديات القانونية وآليات المواجهة»	م.د نورهان محمد الربيعي	٣٣٢
٢٤	TitleInvestigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٣٥٢
٢٥	Postcolonialism in Iraq and Its Impact on the Theory of Translation,	Assist. LecturerD–hyaa Abdulwahid Namaa	٣٦٨

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	ما بعد الاستعمار وتأثيره على نظرية الترجمة العراق	م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد	٣٨٦
٢٧	الأثر القانوني لسحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة	م. م. أميرة غازي صالح	٣٩٦
٢٨	دور الكفاءات والصفات الشخصية في تعزيز فرص القبول الوظيفي لدى القطاع الخاص	م. م. تسنيم علي كاظم	٤٠٢
٢٩	منهج الزبيدي في عرض آراء الزجّاج الصرفيّة في تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤١٢
٣٠	دور التمويل المستدام في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق للفترة (٢٠٢٠/٢٠٢٤)	م. م. لمياء محمد ناجي	٤٢٦
٣١	الرؤية السردية وبناء مجتمع الانتصار في رواية الحرب العراقية	م.د. عبد العظيم رهيف السلطاني م. م. كاظم حسن عسكر	٤٤٢
٣٢	استراتيجية تعليمية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي من خلال الفن التشكيلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	م. م. رغد هادي رجب	٤٥٦
٣٣	أثر الاقتصاد السياسي في دعم توجهات السياسة الخارجية" دراسة نظرية تحليلية"	م. م. دعاء قحطان طولقاني	٤٦٨
٣٤	الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م	م. جاسم محمد عبد علي	٤٧٨
٣٥	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس الاعدادي في بغداد من وجهة	م. جنان طاهر فليح	٥١٠
٣٦	السلوكيات المعززة للصحة وعلاقتها بالرفاهية الذاتية لدى المراهقين	م. عمر موحان جبر	٥٢٦
٣٧	الحكومة الصالحة ظاهرة حضارية متقدمة	الباحث: أحمد صادق	٥٤٤
٣٨	جموع التكسير في ديوان الصادح والباغم	الباحث: أركان غني عطيوموسى	٥٥٤
٣٩	أثر السياسات النقدية الحكومية على السوق المالي «دراسة حالة جمهورية مصر العربية »	الباحثة: رندا شاكر محمود	٥٦٤
٤٠	أثر التغذية السمعية الراجعة المتأخرة على نطق المقاطع الصوتية عند الأطفال المصابين بالتلعثم	الباحثة: سمر شاكر رزيج	٥٨٠
٤١	أثر التعلم الإلكتروني في دافعية الطلبة نحو التعلم	الباحث: عمر احمد	٦٠٨
٤٢	أثر تخطيط موارد التصنيع في الاستغلال الأمثل للموارد لتحسين الانتاجية	الباحث: عمر خليل إبراهيم	٦٢٢
٤٣	The drinking water crisis and its impact on the activities of the city's residents in Al-Iraqah	FADHIL MALIK FADHIL ZWAIN	٦٣٠

تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد تشرين الاول ١٩٨٥-١٠ حزيران ١٩٨٩

أ.د. طالب محيبس الوائلي الباحث:علي وليد ناصر
جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

بعد وصول غورباتشوف إلى قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٨٥، وما رافق ذلك من تبنّي سياسات الإصلاح المعروفة بـ(البيريسترويكا) الذي كان له دور بارز في تحليل القضايا الدولية والاقتصادية، وفي ضوء ذلك كلف بريماكوف بإدارة معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية (IMEMO) في تشرين الأول ١٩٨٥ ليشكّل مرحلة مفصلية في مسيرته، فقد أصبح أحد أبرز العلماء في العلاقات الدولية، وتمتع بخبرة أكاديمية وسياسية واسعة، مكّنته من إعادة توجيه البحث العلمي داخل المعهد، وأسهمت مدة إدارته في إحداث نقلة نوعية في أداء المعهد، سواء من حيث طبيعة الموضوعات المطروحة، أو غيره.

الكلمات المفتاحية: بريماكوف، معهد الاقتصاد، IMEMO ، يفغيني، نظرية.

Abstract:

When Gorbachev came to lead the Soviet Communist Party in 1985, and the accompanying adoption of the reform policies known as (Perestroika), which played a prominent role in analyzing international and economic issues, Primakov took over the management of the Institute of World Economy and International Relations (IMEMO) in October 1985, which constituted a pivotal stage in his career. He became one of the most prominent scholars in international relations, and enjoyed extensive academic and political experience, which enabled him to redirect scientific research within the institute. His term of management contributed to bringing about a qualitative shift in the performance of the institute, whether in terms of the nature of the topics presented, or other aspects.

Keywords: Primakov, Institute of Economics, IMEMO, Yevgeny, Theory.

المقدمة:

شهد الاتحاد السوفيتي تحولات سياسية واقتصادية وفكرية كبيرة، ارتبطت بوصول ميخائيل غورباتشوف إلى قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٨٥، وما رافق ذلك من تبنّي سياسات الإصلاح المعروفة بـ(البيريسترويكا)، وقد انعكست تلك التحولات على المؤسسات البحثية، وكان من ابرزها معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية (IMEMO)، إذ شكّل أحد المراكز الرئيسة لإنتاج المعرفة الاستراتيجية وتقديم الدراسات المقارنة حول تطورات الاقتصاد العالمي، والتوازنات الدولية، والسياسات الخارجية للدول الكبرى، ومع تصاعد الصعوبات التي واجهها الاتحاد السوفيتي برزت الحاجة إلى تحديث المعهد وتوسيع آفاقه المنهجية، ونتيجة لذلك تولى يفغيني بريماكوف إدارة المعهد في تشرين الأول ١٩٨٥ ليشكل مرحلة مفصلية في مسيرة المعهد، فقد مثّل أحد أبرز المفكرين السوفيت في مجال العلاقات الدولية والشرق الأوسط، وتمتع بخبرة أكاديمية وسياسية واسعة، مكنته من إعادة توجيه البحث العلمي.

أهمية البحث:

جاءت أهمية موضوع البحث من كونه تناول مرحلة مفصلية في تاريخ معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية (IMEMO) خلال مدة إدارة بريماكوف (١٩٨٥-١٩٨٩)، وتبرز اهمية البحث من خلال تسليط الضوء على الدور الذي اضطلعت به المؤسسات البحثية في صياغة الرؤى الاستراتيجية ودعم عملية صنع القرار السياسي في الاتحاد السوفيتي، كما اكتسب البحث أهميته من تركيزه على شخصية أكاديمية وسياسية بارزة مثل بريماكوف، الذي جمع بين العمل البحثي والممارسة السياسية، الأمر الذي يتيح فهماً أعمق للعلاقة التفاعلية بين الفكر الأكاديمي والسياسة الخارجية السوفيتية.

الاطار الزمني:

ركز الاطار الزمني لموضوع البحث المدة الممتدة من عام ١٩٨٥ التي شهدت تولي بريماكوف لادارة المعهد حتى عام ١٩٨٩ التي تمثل انتهاء ادارة بريماكوف في المعهد .

اشكالية البحث:

تنطلق اشكالية البحث في معرفة تولي بريماكوف لإدارة معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) ودوره في تطوير المعهد ابان المدة (تشرين الاول ١٩٨٥-١٠ حزيران ١٩٨٩).

هدف البحث:

كان الهدف من البحث ابراز دور يفغيني بريماكوف في تحديث معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) خلال المدة (تشرين الاول ١٩٨٥-١٠ حزيران ١٩٨٩).

منهج البحث:

استند الباحث إلى المنهج السردي الوصفي لجمع المعلومات التاريخية وتوثيقها بأسلوب علمي ومنظم، وكذلك المنهج التحليلي العلمي في تحليل الجدوال البحث .

فرضية البحث:

انبثقت فرضية البحث بناءً على الاسئلة التالية:

١-ما اسباب تولي بريماكوف إدارة المعهد؟.

٢-كيف تعامل بريماكوف مع موظفين المعهد؟.

٣-كيف تناغمت سياسية بريماكوف مع الاصلاحات السوفيتية؟.

٤-لماذا ترك بريماكوف المعهد؟.

هيكلية البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، عالج المحور الاول ظروف واسباب تولي بريماكوف منصب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) عام ١٩٨٥، اما ما يتعلق بالمحور الثاني فأنه تناول سياسة بريماكوف الادارية ابان توليه إدارة معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩)، فيما يتناول المحور الثالث دور بريماكوف في إعادة النظر بعقيدة الاتحاد السوفيتي والاصلاحات (البيريسترويكا) خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩)، اما المحور الرابع فأنه تحدث عن دور بريماكوف في زيادة الأنشطة العلمية في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩). اما الخاتمة فقد تضمنت اهم الاستنتاجات التي تناولها البحث .

المحور الاول

ظروف واسباب تولي يفغيني بريماكوف منصب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) عام ١٩٨٥

أدت مجموعة من الظروف والأسباب إلى تسنم يفغيني بريماكوف منصب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO)، ومن أبرز تلك الظروف وفاة إينوزيمتسيف مدير المعهد عام ١٩٨٢ وظل يدير المعهد بصورة مؤقتة بصفة نائباً للمدير((Черкасов, 2016, Стр. ٥٧المعروف باسم فلادلين أركاديفيتش مارتينوف Vladlen Arkadyevich Martynov (١٩٢٩–٢٠٠٨)، واستمر في عمله الإداري حتى مجئ ألكسندر نيكولايفيتش ياكوفليف Alexander Nikolaevich Yakovlev (Медведев, 2012: Стр. 341–346)) الذي أصبح مديراً للمعهد بترشيح ميخائيل سيرجيفيتش غورباتشوف Mikhail Sergeevich Gorbachev(بروان، ٢٠١٥: ص٢٢٣) الأمين العام الجديد للجنة المركزية للحزب الشيوعي(Шипова, ٢٠٠٨: Стр. ١٠٤)، الذي أدار المعهد بصورة مؤقته حتى شهر أيلول من عام ١٩٨٥(Шарфутдинов и др., ٢٠٢٠: Стр. ٦٧) لأنه ذهب للعمل في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (ОСтровский, ٢٠١٣: Стр. ١٠٠).

ومما تجدر الإشارة إليه ان الترشيح لمنصب مدير معهد الاقتصاد العالمي لم تتولاه لجنة علمية من داخل المعهد؛ إنما كان الترشيح عن طريق الجهات العليا بالحزب الشيوعي، وبناء على ذلك رشح ألكسندر نيكولايفيتش ياكوفليف زميله الاكاديمي بريماكوف لتولي منصب المدير، وحول الموضوع نفسه لم يتوقع بريماكوف ترشيحه لهذا المنصب وقد عبر عن ذلك قائلاً: "لقد دعاني إلى معهده وسألني إذا كنت سأوافق إذا عُرض عليّ تولي المنصب الذي كان سيتركه. وبطبيعة الحال، وافقت على الفور" (Черкасов, 2013: Стр. 101)، وفي بادئ الأمر تردد غورباتشوف في قبول بريماكوف لذلك المنصب بسبب عدم معرفته القوية به(Посольство Российской Федерации в Республике Таджикистан, Дата не указана: Стр. 9)، وكان يرغب بترشيح أندريه أندريفيتش غروميكو Andrei Andreevich Gromyko (Громико, 2019: Стр. 5–11) لتولي المنصب .(Черкасов, 2013: Стр. 101)

وقال بريماكوف: "على ما يبدو، لم يوافق م.س.غورباتشوف على الفور على تعييني. في ذلك الوقت، لأنه لم يكن يعرفني شخصياً بعد أو لم يعرفني جيداً، ومن المحتمل أنه كان متحيزاً بالفعل في الموافقة على اقتراح منح هذا المنصب لشخص آخر. أعتقد أن هذه القضية لم تتم مناقشتها في الإدارات ذات الصلة باللجنة المركزية وفي هيأة رئاسة أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. ربما ناقش غورباتشوف الأمر مع دائرته الداخلية..."، وفي ضوء ذلك حث ياكوفليف بريماكوف على التفاهم مع غروميكو من أجل تقوية علاقته به وكسبه بوصفه عضواً جديداً ومؤثراً في المكتب السياسي داخل الحزب الشيوعي والذي من المحتمل حسب رأي ياكوفليف فوزه في الانتخابات المقبلة كأمين عام جديد للحزب، وكما بدأ بريماكوف محادثات سرية مع غروميكو حول الموضوع، تمكن ياكوفليف من الإصرار على ترشيحه (Черкасов, 2016: Стр. 572–575).

لم يكن ذلك السبب الوحيد لاختيار بريماكوف الترشيح فقط؛ إنما لم يكن معظم المرشحين لشغل مدير المعهد ذوي كفاءة علمية واجتماعية مثل مدراء المعهد السابقين(Черкасов, 2016: Стр. 572–575) الذين كانوا شخصيات علمية يمتلكون شهادات عليا ولديهم علاقات واسعة النطاق أمثال إينوزيمتسيف وغيره من الشخصيات الأخرى(ОСтровский, 2013: Стр. 64)، كما أنه كان قد شغل منصب سابق كمدير لمعهد الدراسات الشرقية وأسهم بادخال الكثير من الأفكار المتطورة له، وأن معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية كان أكثر أهمية من المعهد السابق ويحتاج إلى شخصية أكاديمية علمية تعمل على تطوير أفكاره وأن ذلك كان طلب الجهات العليا بالحزب الشيوعي(Милчин, 2015: Стр. 323)، وحول الموضوع نفسه كان الأكاديميون ياكوفليف، وبريماكوف، وإينوزيمتسيف في الثمانينيات يشكلون فريقاً أكثر فاعلية في تبني القرارات السياسية المهمة مع كبار المسؤولين في الاتحاد السوفيتي أمثال بريجنيف وغيره(Черкасов, 2013: Стр. 14–15)،

وفي ضوء الأسباب سابقة الذكر بيّن زميل بريماكوف أرباتوف أسباب اختياره مديراً لمعهد الاقتصاد العالمي، من اهمها أنه تمتع بخبرة أكاديمية واسعة، بما في ذلك العمل مدة طويلة نائباً لمدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(Милчин, 2015: Стр. 307) ومدير معهد الدراسات الشرقية وان لديه خبرة كبيرة وواسعة في معهد الاقتصاد والأشخاص وتفاصيل العمل العلمي وإدارته فيه، وأنه كان يمتلك سيرة علمية واسعة، فضلاً عن ذلك كله، انه تمتع بثقل سياسي كبير، ولديه شخصية وسطية أو معتدلة محافظة(Черкасов, 2013: Стр. 108) ولذلك وقع الاختيار على بريماكوف مديراً لمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(Газета «Коммерсантъ», 2015: Стр. 1–6).

انتشرت في بادئ الأمر شائعات داخل المعهد تتعلق بمغادرة ياكوفليف المعهد والعمل في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، لأن ياكوفليف كان يعرف قواعد العمل في الحزب الشيوعي أفضل من الكثيرين غيره، وفي ضوء ذلك تم تأكيد تلك الشائعات بعد تعيين بريماكوف مديراً في المعهد في شهر تشرين الأول من عام ١٩٨٥ بموجب مرسوم صدر من هيأة رئاسة أكاديمية العلوم الذي جاء فيه: "تعيين الأكاديمي يفغيني ماكسيموفيتش بريماكوف مديراً لمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لأكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية مع الموافقة اللاحقة وفقاً للمادة(٧٢) من ميثاق أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وتحريرها من واجبات مدير معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية"، وانتشر خبر تعيينه بسرعة في جميع طوابق المعهد البالغ عددها عشرين طابقاً لأن موظفي المعهد كانوا يتمنون لأنهم يعرفونه جيداً عندما كان يعمل هناك سابقاً.(Черкасов, 2016: Стр. 573; Антонов, 2013: Стр. 40–41).

لم يوافق الأكاديمي نوداري سيمونيا زميل بريماكوف على ما يبدو، على مغادرته معهد الدراسات الشرقية بسبب علاقته القوية به(Bilton, ٢٠٢٠ : p. ٩٥) وتعلقه به لمدة(٣٠) عاماً من العمل، لكن بريماكوف عرف كيف يقنع زميله بذلك، وشرح له بسرعة الوضع المتغير في الاتحاد السوفيتي وأكد له أن هناك حاجة ملحة لإعادة التفكير في كل شيء وكل شخص، وان الاتحاد السوفيتي بحاجة ماسة لشخصية مثل بريماكوف من أجل اعادة توجيه العمل في المعهد وحل المشكلات الجديدة(Шарфутдинов и др., ٢٠٢٠: Стр. ٦٧)، وكان معظم الموظفين حزينين عندما غادر بريماكوف المعهد، وبهذا الشأن حزن الأكاديمي أبولو بوريسوفيتش ديفيدس ون Apollo Borisovich Davidson، وكما أنه قال : "لماذا كان محبوبا؟"(Черкасов, 2013: Стр. 575).

يتضح مما ورد أعلاه أن بريماكوف كان يبني علاقات حسنة في كل مكان يعمل به وان تلك العلاقات جعلته موضع احترام وتقدير من زملائه الموظفين، إذ نجد موظفي المكان الذي ينتقل منه يمتنعون عن قبول خبر نقله بسبب علاقتهم الطيبه به، كما نلاحظ أن المكان الذي ينتقل إليه وانه قد عمل به سابقاً يجد ترحيباً كبيراً من موظفيه .

لم يشعر غورباتشوف بالندم بعدة مدة من تعيين بريماكوف مديراً للمعهد لأنه عرف جيداً مكانته العلمية، وذلك جعل غورباتشوف يدرجه ضمن أحد أعضاء فريقه العامل(Черкасов, 2013: Стр. 575)، وكان لوصول بريماكوف مع بداية عهد الاصلاحات البيريسترويكا perestroika(Ципко, 2022: Стр. 100–1) سيخدم غورباتشوف كثيراً(Черкасов, 2013: Стр. 19)، لأنه لم يكن لديه مستشارين في حل قضايا الاقتصاد والسياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي، وأن ذلك له عواقب إيجابية بعيدة المدى على مصير بريماكوف، لأنه سوف يتمكن من المشاركة المباشرة في السياسية، وتلك الحالة غير مسبوقة لمدير معهد أكاديمي أن يكون له دور في تشكيل المسار السياسي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وبعد مباشرة بريماكوف كمدير للمعهد قدمه ياكوفليف بصفة رسيمة للموظفين، وكان ذلك إجراء شكلي وسياق عمل روتيني واضح، وفي ضوء ذلك استقبل الموظفون في قاعة اجتماعات المعهد ياكوفليف وبريماكوف بالتصفيق، كما عبر ياكوفليف عن تمانيه الخارة له وتمنى له أن يوفق بعمله الجديد، وأشار بريماكوف إلى أنه عاد إلى فريق عمله السابق، كما أعرب عن أمله

في تعاون مثمر معهم في عمل المعهد(ОСтровский, 2013: Стр. 111).

أكد موظفو المعهد عن التزامهم بعملهم، وعبروا عن سعادتهم له لأنهم يعرفونه مسبقاً، كما أنه لا ينسب تأليف شخص آخر له وأنه كان يكتب أعماله الخاصة بشكل مستقل بنفسه، وذلك أمر غير معتاد بالنسبة لجميع رؤساء المؤسسات العلمية في الاتحاد السوفيتي(Черкасов, 2013: Стр. 578)، وبهذا الصدد قال الأكاديمي نوداري سيمونيا: "كان بريماكوف أول وآخر رئيس في حياتي لم يجبرني على الكتابة له»، وكما أنه كتب جميع مؤلفاته بنفسه عندما كان مديراً للمعهد ولم يعتمد على احد، واقتطع الوقت القليل المتبقي له من العمل الإداري ورحلات العمل الخارجية المتكررة، وأن الصفة جعلت الموظفين يحبون بريماكوف ويتعاطفون معه لانهم لم يعتادوا على الاستقلال التأليفي لمدير المعهد(Черкасов, 2013: Стр. 578).

المحور الثاني

سياسة بريماكوف الادارية ابان توليه إدارة معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩)

كانت سياسة يفغيني بريماكوف الادارية في حل المشكلات التنظيمية وشؤون الموظفين خلال المدة(١٩٨٥-١٩٨٩)، مختلفة عن غيره من الموظفين، لانه كان مدير المعهد يعرف جيداً جميع موظفي المعهد وليس فقط موظفي الإدارة، وكان لديه فهم كامل عن الاتجاهات الرئيسة للبحث العلمي في المعهد، لذلك استغرق وقت قليل جداً حتى شعر بالراحة في مكانه القديم واخذ يتولى إدارة شؤون المعهد بكل دقة وتنظيم، كما أنه عمل فور تسنمه المنصب على تحسين الهيكل التنظيمي للمعهد وربطها بمهمة تحديث البحث العلمي وزيادة أثره العملي، وبيّن للموظفين بأنه أكثر فهماً بتفاصيل العمل من مدير المعهد السابق ياكوفليف، كما أنه عمل على تصحيح العديد من قرارات ياكوفليف التي كانت تتخذ بصورة غير مدروسة بشأن موظفين المعهد، وبهذا الصدد ذكر الأكاديمي أليكسي جورجيفيتش أرباتوف Alexey Georgievich Arbatov، أحد القرارات التي اتخذها بريماكوف: "هو الرئيس الشاب لقطاع مشاكل نزع السلاح، الذي أصر على تطوير بحث جاد في هذا المجال، لكن ياكوفليف لم يفهمه بشكل كافٍ مع وصول بريماكوف لقد تغير الكثير بالنسبة لي"، وختم حديثه مبيناً أن بريماكوف وافق على قرر إنشاء إدارة جديدة لنزع السلاح والأمن تابع لإدارة العلاقات الدولية بناء على طلبه الشخصي، وتم في المعهد بناء على القرار تطبيق جميع مهام إدارة نزع السلاح والأمن، ومن خلال تلك الإدارة، وبفضل علاقة بريماكوف مع ياكوفليف وغيره من السياسين أصبح موظفين المعهد مشاركين في مفاوضات نزع السلاح، وزيادة على ذلك عمل بريماكوف على إلغاء الاقسام القديمة التي كان يرى من مصلحة العمل الغائها وعمل على استحداث عددٍ من الأقسام العلمية الأخرى(Черкасов, 2013: Стр. 104).

عمل على تنظيم قطاع المشاكل العامة للاتحاد السوفيتي التابع لقسم المشاكل العامة للاقتصاد السياسي للرأسمالية الحديثة بهدف تكثيف البحوث الأساسية في مجال النظرية الاقتصادية، ونظم إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية عن طريق تشكيل ثلاثة أقسام وخمس مجموعات تخصصية، ومن أجل حل مشكلة الحوسبة الشاملة للبحث العلمي، وأنشأ بريماكوف قسم المعلوماتية والأساليب الاقتصادية والرياضية في المعهد، واستحداث قطاع مشاكل التكامل الأوروبي الغربي ضمن إطار مركز دراسات أوروبا الغربية، وصادفت العام الأول وبالتحديد ١٩٨٦ من رئاسة بريماكوف مديراً للمعهد الذكرى الثلاثين لتأسيس معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية، وعشية الحدث خاطب بريماكوف هيأة رئاسة أكاديمية العلوم بطلب تقديم التماس إلى هيأة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لمنح الموظفين العلميين الأكثر تميزاً في المعهد الأوسمة والميداليات، وقد تمت الموافقة على طلب بريماكوف وحصل ثمانية وثلاثون موظفاً في المعهد على جوائز الدولة بمناسبة الذكرى السنوية

للمعهد على أوسمة مختلفة كـ"وسام ثورة أكتوبر، وراية العمل الحمراء، وصداقة الشعوب، ووسام الشرف، وميداليات لتميز العمالي ومن أجل الشجاعة في العمل"، وكان أحد هؤلاء الموظفين مرشح العلوم الاقتصادية ألكسندر دينكين Alexander Denikin البالغ من العمر (٣٨) عام الذي خصه بريماكوف بين أكثر العلماء، كما أطلق عليهم اسم "الجيل الجديد"(Черкасов, 2013: Стр. 584).

شكل بريماكوف في نيسان ١٩٨٧، مجموعة عمل مشتركة بين الإدارات في المعهد لدراسة الأشكال الجديدة للعلاقات الاقتصادية الخارجية، برئاسة إيفان سيرجيفيتش كورولیف Ivan Sergeevich Korolev، هدف من ذلك تطوير مقترحات لاستراتيجية طويلة المدى لتطوير العلاقات الاقتصادية الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وإعداد مواد تحليلية على وجه السرعة حول الأشكال الجديدة لإدارة العلاقات الاقتصادية الخارجية، وبقرار من بريماكوف، تم تكليف دور مركز تنسيق البحوث في المجال إلى المجلس العلمي للعلاقات الاقتصادية الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الذي تم إنشاؤه في المعهد، برئاسة كورولیف في قسم الاقتصاد الدولي، وتم بالفعل عام ١٩٨٨ تقديم توصيات إلى الحكومة بشأن قضايا مثل إمكانية ضمان قابلية تحويل الروبل واحتمالات انضمام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والانضمام إلى الاتفاقية العامة بشأن التعريفات الكمركية والتجارة، وعمل بريماكوف على ترقية الباحثين الشباب إلى مناصب قيادية إذ حصل الشباب البالغين من العمر تحت سن الأربعين على ثمانية مناصب قيادية في المعهد، وحافظ بريماكوف على الفريق السابق نفسه الذي أنشاءه زميله السابق إينوزيمتسيف بالمعهد وادخل عليه تحديثاً جزئياً بمساعدة المرشحين الشباب والأشخاص الجدد الذين ظلوا مخلصيين للمعهد(Черкасов, 2013: Стр. 580).

أمتاز أسلوب بريماكوف التوجيهي بمزيج من الصرامة في تنفيذ الخطط والمهام مع احترام كل الموظفين من دون أي استثناء، ولم يكن بريماكوف يركز فقط على مايكتب أو يقدم له من تقارير ووثائق ومعلومات صادرة من الإدارات، بل انه كان يهتم بالاشخاص الذين يكتبون التقارير، وإنه كان يعرف جيداً من ما يستحق، ومن يمكنه الاعتماد عليه، ومن يمكنه الوثوق به في العمل، وبهذا الشأن ذكر كورولیف نائب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية سابقاً طبيعة ازدهار المعهد وتطوره عندما قال:"إن الازدهار الجديد لـ IMEMO في عهد بريماكوف يرجع إلى حد كبير إلى صفاته الشخصية: القدرات المتميزة كمحلل جيوسياسي وظرفي، وفهم أهمية البحث الأساس لتحديد الموقع الصحيح للبلاد في العالم الحديث، والقدرة على الرؤية والوضوح صياغة الشيء الرئيس، وأخيراً، الكفاءة الاستثنائية"، وفي المجال نفسه عمل بريماكوف في بعض الأحيان ليلاً ونهاراً في المعهد، من اجل تغيير الملاحظات التحليلية التي يعدها الموظفين خارج أوقات العمل، وفي الوقت نفسه، لم يكن هناك أية عقوبة أو توبيخ من التغيير، والذي غالباً ما يكون سمة من سمات العديد من الرؤساء الأكاديميين، ويثق مدير المعهد بريماكوف بنوابه المسؤولين عن العمل العلمي في المعهد من خلال منحهم تفويض مطلق في إطار اختصاصاتهم، ولم يتدخل بريماكوف في الأمور البسيطة التي لامعنى لها، لكنه سيطر بصورة صارمة على الاتجاه الاستراتيجي للبحث، وفي الوقت نفسه، كان على معرفة كاملة بأمور المعهد المالية والاقتصادية، يراقب تنظيم أوقات فراغ الموظفين، وبالمقابل فقد ساعد موظفي المعهد الذين كانوا يعانون من سوء الوضع الصحي، وأن لعلماء المعهد منزلة سامية عنده، وأنه عمل على الاهتمام بالموظفين الشباب الموجودين في المعهد عن طريق إجراء محادثات فردية بصورة منتظمة مع كل باحث، وركز بريماكوف في بحوث المعهد على اتجاهات جديدة في التنمية العالمية، وأساليب جديدة لاستخدام الخبرة العالمية، كما فهم بعمق مشاكل الاتحاد السوفيتي والخطر المتمثل في اتخاذ قرارات مثالية غير مدروسة، وفي مجال صفاته الإنسانية فهو كان متواضعاً مع موظفي المعهد لاسيما القدامى منهم الذين ظلوا ينادونه باسمه بريماكوف، وبقى مخلصاً

تماماً لأسلافه من مديري المعهد أمثال إينوزمتسيف(Черкасов, 2016: Стр. 582).

عمل بريماكوف مدير المعهد بإخلاص مع موظفيه، وكانت الأمور الأساسية بالنسبة له مصلحة البلاد والسمعة في المجتمع، كما واصل بريماكوف خط ياكوفليف بالعمل المتمثل في إعادة تأهيل موظفي المعهد، وساعد في حل قضية الإسكان للموظفين، وقد شارك المدير مباشرة في تطوير خطة طويلة المدى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لموظفي المعهد، إلى جانب قضايا الأنشطة الإنتاجية، كما تم تحديد نظام الإجراءات لتحسين الظروف المعيشية والترفيهية لموظفي المعهد، ومن بين التدابير المخططة له في المعهد، بناء دار داخلية لموظفي المعهد، وتزويد الموظفين بقسائم لدور الراحة والمصحات، وفي ظروف النقص الحاد في الغذاء بصورة متزايدة، جاء في خطة التنمية التي قدمها بريماكوف تحسين تقديم الطعام العام في المعهد (المقصف والبوفيه) ونظام طلبات الطعام عن طريق إبرام اتفاقيات مع جمعية موسمولوكوMosmoloko ومتجر مقهى كولوبوكKolobok القريبين من المعهد، وأن الحطة المنصوص عليها توفر مكان قريب من المعهد للسكن يتسع من(٢٠-٣٠) عائلة من الموظفين الذين لم يملكوا سكناً دائماً لهم(Черкасов, 2016: Стр. 107).

كان بريماكوف مدير المعهد يتابع أمور سكن الموظفين بدعم مباشر من سكرتير لجنة الحزب الشيوعي سيرجي بلاغوفولينSergey Blagovolin، برئاسة تشيريوموشكينسكيCheryomushkinsky رئيس لجنة مقاطعة بريجنفسكي التابعة للحزب الشيوعي، وتمكن بريماكوف من توفير حل لمعظم المشاكل التي واجهته بذلك الموضوع، فضلاً عن ذلك نصت خطة التنمية على تأسيس شراكة تنموية في المجال الزراعي، تستهدف إنشاء مابين(٥٠-١٠٠)كوخاً صيفياً للموظفين، وتم شمول الموظفين المتقاعدين؛ زودوا بالمساعدة المالية، وقسائم للمصحات ودور الراحة، وكذلك توفير سيارات شخصية وأجهزة منزلية لموظفي المعهد، وقد أدت خطة التنمية إلى حدوث عجزاً حاداً في اقتصاد الاتحاد السوفيتي(Черкасов, 2013: Стр. 583). نستشف مما سبق ان الاعمال تركت اثاراً إيجابية بعيدة المدى على المعهد وجعلت شخصية بريماكوف مميزة عن مدراء المعهد السابقين له .

اعتمد بريماكوف على الموظفين الموجودين في المعهد وأضاف عليهم بعض الموظفين الكفوئين الذين كان يعرفهم سابقاً، وكان من أبرز هؤلاء جيرمان جيرمانوفيتش ديليجينسكيGerman Germanovich Delezhinsky(Холодковский, 2002: Стр. 99-105) العالم المعروف، وقد نجح بريماكوف في إقناعه بالعودة للعمل وترأس لجان(Черкасов, ٢٠١٦: Стр. ١٠٥) الأبحاث المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية والسياسية الداخلية في البلدان الرأسمالية المتقدمة، وإدارة مجلة "الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية"، بعدأن حصل على موافقة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ليكون بديلاً عن الصحفي ياكوف سيمينوفيتش خافينسونYakov Semenovich Khavinson الذي أحاله بريماكوف إلى التقاعد مع ترقيته لمرتبة الشرف، وبفضل كفاءة ديليجنسكي أخذت مجلة المعهد وتحت إشراف بريماكوف تتمتع بسمعة طيبة لمدة طويلة واصبحت أفضل الدوريات المحلية في مجال العلوم السياسية والاقتصاد(Черкасов, 2013: Стр. 581).

فعّل بريماكوف نظام السفر في المعهد لأن العديد من موظفي المعهد وعلمائه كانوا قليلي السفر إلى الخارج، وكان هناك عدد من العلماء ممنوعين من السفر لأسباب شخصية أو بسبب تصريحات مشكوك فيها، وبهذا الشأن ذكر فلاديمير رازمروفVladimir Razmrov أحد علماء المعهد أنه منع من السفر إلى خارج الاتحاد السوفيتي بسبب تصريحاته السياسية حول تشيكوسلوفاكيا(Czechoslovakia)، على الرغم من ذلك تمكن من الدفاع عنه والغاء حجب السفر عنه(ОСтровский, ٢٠١٣: Стр. ٧٣).

أما فيما يخص عدد موظفي المعهد والطلبة التابعين له خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٨)، فيمكن توضيحه كما

في الجدول(١) ادناه(Connerman, ٢٠١١ :p. ١٦):

ت	الجهة	الاعوام	العدد	النوع	الملاحظات
	الجامعات الاقتصادية والتاريخية والتقنية	1986	74	طلاب	درسوا في كلية الدراسات العليا بدوام (كامل وجزئي)
		1987	89		
		1988	92		
	معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية	1986	932	موظفين ومتدربين ومساعدي المختبرات والمهندسين	علموا في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية
		1987	932		
		1988	942		

نستشف من الجدول أعلاه أن عدد موظفي المعهد ظل ثابت نسبي طول مدة عمل يفغيني بريماكوف وقد يرجع ذلك إلى صعوبة الالتحاق بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية كونها وظيفة مرموقة وليس من السهولة النقل أو التعيين فيه .

المحور الثالث

دور بريماكوف في إعادة النظر بعقيدة الاتحاد السوفيتي والاصلاحات (البيريسترويكا) خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩)

كان لبريماكوف دور في إعادة النظر بعقيدة الاتحاد السوفيتي والاصلاحات (البيريسترويكا) خلال المدة(١٩٨٥-١٩٨٨) فقد كان له دور وأضح في ذلك وأن الدور قد بدأ منذ وصوله مديراً للمعهد قد تزامن مع بدئ البيريسترويكا، وكان من المتوقع من المعهد أن يعيد النظر بحقائق جديدة فكانت هناك حاجة وتوجهات عالمية ووطنية جديدة لحل المشاكل الحيوية المتعلقة بالنظام الداخلي والخارجي للاتحاد السوفيتي، وكانت هناك حاجة إلى توصيات محددة بذلك الشأن وبناء على ذلك؛ طرح بريماكوف بنفسه كل الأسئلة على موظفي المعهد، وكتب بريماكوف في مذكراته: «اليوم، بعيداً عن السنوات الماضية، عندما تفكر في الأفكار التي كان علينا إثباتها، والتغلب على مقاومة العناصر المحافظة، بعبارة ملطفة، يصبح الأمر أحياناً مضحكاً ببساطة»، ومع بداية البيريسترويكا أصبح القيام بالتحديث والتغيير أسهل بكثير مما كان عليه في عهد المدير السابق ياكوفليف الذي بدأ بالترويج للأفكار الجديدة، وأصبح أقرب مساعدي غورباتشوف، وكان لدى بعض موظفي المعهد فكرة أنه مع بداية البيريسترويكا، وبدأ المعهد العمل لصالح ياكوفليف، إذ قام بريماكوف بمهامه بشكل أساس، ولكنه كان مخطأ في العمل لصالح ياكوفليف وقد بين ذلك قائلاً: "إن رأيي خاطئ في بداية رناستي عملت في IMEMO لصالح ياكوفليف"(Черкасов, 2013: Стр. 585).

كان أول عمل قام به بريماكوف بمجال البيريسترويكا المشاركة في إعداد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي، المقرر عقده في شباط وآذار من عام ١٩٨٦، واتصل بريماكوف بصورة دائمة مع مجموعة العمل التابعة للجنة المركزية، التي ضمت العديد من الشخصيات منهم ياكوفليف ورفاق غورباتشوف، وقدم بريماكوف مواد تحضيرية إلى مجموعة العمل، تم استخدام بعضها في التقرير السياسي الذي قدمه في المؤتمر غورباتشوف، وكذلك في تقرير رئيس الحكومة نيكولاي إيفانوفيتش ريجكوف Nikolai Ivanovich Ryzhkov (Шопин и Черкасов, 2004: Стр. 433) حول الاتجاهات الرئيسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي، وقد أدرجت المواد في الوثائق النهائية للمؤتمر، بما في ذلك الطبعة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي المعتمد في المؤتمر السابع والعشرين، وفي ضوء التطور اللاحق لعمليات البيريسترويكا، وكما جرت العادة أن تكون قرارات المؤتمر السابع والعشرين معتدلة للغاية، كما تم تحييد عمليات البحث الضعيفة عن إجابات لتحديات ذلك الوقت إلى حدكبير بسبب جمود التفكير المعتاد، والتصريحات حول التفوق غير المشروط للاشتراكية

العالمية، ومع ذلك، فإن قسم السياسة الخارجية في تقرير غورباتشوف كان يحتوي على أفكار معقولة حول وحدة العالم والمسؤولية العالمية، ورفض المواجهة العسكرية، وتم وضع العناصر الأولى للمفهوم المستقبلي "الفكر السياسي الجديد" التي شارك فيها بريماكوف وموظفي المعهد مع المؤسسات الأكاديمية الأخرى بالتعاون مع معهد الولايات المتحدة الأمريكية وكندا برئاسة أرباتوف(Черкасов, 2013: Стр. 585–586).

وظهرت في المؤتمر العديد من التناقضات المختلفة حول اقتصاد الاتحاد السوفيتي، وقد حدد طرق معالجة الاقتصاد بسبب طرق معالجته التي كانت خاطئ، كما أن غورباتشوف اعترف بتلك المغالاطات في الاقتصاد، معرباً عن رأي مفاده أنه من الضروري البدء ليس بالهندسة الميكانيكية، ولكن بالزراعة، ولم يكن معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية وحده من شارك في إعداد مواد المؤتمر والتوصيات والمقترحات؛ بل تلقى فريق العمل التابع للجنة المركزية سلسلة من المقترحات والتوصيات الواردة من مختلف الوزارات ومعاهد البحوث التابعة لها، ولكن كانت معظمها متناقضة ولم تكن هناك وجهة نظر واحدة حول الدولة وآفاق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للاتحاد السوفيتي، مما ادت إلى بروز رغبة بإيجاد حل وسط بأي ثمن، لربط المواضيع غير المتوافقة، وكان لمشاركة بريماكوف مدير المعهد وموظفيه في المؤتمر السابع والعشرين دور كبير في إعداد قرارات المؤتمر التي كانت في نتيجتها موضع تقدير على أعلى المستويات، وبناء على ذلك تم انتخاب بريماكوف في المؤتمر عضواً مرشحاً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وأن ذلك يعد خطوة مهمة جداً في حياة بريماكوف السياسية والادارية (Черкасов, 2013: Стр. 587).

أصبحت إمكانيات مشاركة بريماكوف ومعهده في تطوير وتقديم توصيات لفريق غورباتشوف بشكل واسع منذ عام ١٩٨٦، وبناء على ذلك شارك معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية في تشكيل سياسة البيريسترويكا وتطويرها، وتمت دراستها وإرسال ملاحظات إلى غورباتشوف حول الوضع في الخارج وفي الداخل بصورة غير رسمية، كما وجه بريماكوف المعهد نحو إعادة التفكير في الحقائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية من وجهة نظر مصالح الدولة القومية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، التي تم النظر فيها في سياق أحدث الاتجاهات في التنمية العالمية (Черкасов, 2013: Стр. 587)، ومن المهم أن نلاحظ أن وصول بريماكوف مدير للمعهد مع بداية العمل في البيريسترويكا بالاتحاد السوفيتي ساعد على توسع الحرية الفكرية للموظفين بعد أن كان محدود بشكل مصطنع قبل تولي بريماكوف لادارة المعهد(Мельчин, 2018: Стр. 25)، وضعفت روابط الرقابة الذاتية، وأصبحت المناقشات حول القضايا الراهنة الخاصة بالاتحاد السوفيتي أكثر حيوية وصراحة ولاسيما فيما يتعلق بالحياة المحلية والدولية، وكما تغير مزاج الموظفين، وزاد وعيهم وتم نبذ فكرة التشاؤم واليأس منهم، وتم إجراء الاختبار الأولي للمناهج الجديدة، في ثلاثة مواقع رئيسة كان أهمها اجتماعات المجلس الأكاديمي، ومجلس التنسيق المنهجي للمعهد حول المشكلات النظرية للاقتصاد السياسي للرأسمالية الحديثة(Черкасов, 2013: Стр. 587)، وفي التحليلات الظرفية التي كانت من بنات أفكار مدير المعهد بريماكوف(Газета «Комсомольская правда», 2015: Стр. 1–8)، وخلال عام ١٩٨٦ عقدت أربعة اجتماعات برئاسة بريماكوف، وخمسة اجتماعات للمجلس العلمي وأربعة تحليلات للموقف، وتم طرح المشاكل النظرية المهمة وقضايا السياسة العملية للمناقشة أهمها: "ملامح التطور السياسي لصناعة التعدين والمعادن الحديثة، والعامل البشري في الإنتاج الحديث، والتوازن العسكري الاستراتيجي، والمشاكل النظرية للعلاقات الدولية الحديثة، وأشكال التفاعل بين الأزمات الدورية والهيكلية، ملامح إعادة الهيكلية الحديثة في البلدان الرأسمالية الرئيسة، تسريع التقدم العلمي والتكنولوجي وزيادة كفاءة الإدارة الاقتصادية، طرق تسريع تطوير الهندسة الميكانيكية، مجمع البناء وقطاع الخدمات، تحسين نظام العلاقات الاقتصادية الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وإمكانية إنشاء نظام شامل للأمن الدولي، بما في ذلك جوانبه الاقتصادية والدولية القضايا القانونية لتنمية المحيط العالمي"(Крючкова, без даты: Стр. 129–130).

بيّن بريماكوف وموظفو المعهد مدى أهمية النجاحات الحديثة للرأسمالية في السيطرة على التضخم، واستخدامه زيادة الإنتاج، وبصورة عامة في التنظيم على المستويين الكلي والجزئي، مبيناً أن لينين، في حديثه عن المكانة التاريخية للرأسمالية، بنى السلسلة التالية: "المنافسة الحرة تعزز تركيز الإنتاج – التركيز بدوره يؤدي إلى الاحتكارات – حدود الاحتكار وتقييد المنافسة الحرة"، ولم يعتقد أن الاحتكار يغطي كل شيء، لكن الشيء الرئيس كان لا يزال استنتاجه بأن الاحتكار نقيض المنافسة، التي بمثابة القوة الدافعة للتقدم التقني(Черкасов, 2013: Стр. 587)، وخلال ذلك الموضوع أسس بريماكوف قسم في كلية الاقتصاد بجامعة موسكو الحكومية، وتطوع في تولي رئاسته(Зинкович, 2006: Стр. 151)، كما أنه قرر إلقاء محاضرات على طلاب السنة الثالثة(Шарфутдинов и др., н.д.: Стр. ٦٧) ابتداءً من الأول من آب عام ١٩٨٦ حول الاحتكارات(Черкасов, 2013: Стр. 589).

فهم رئيس مجلس الوزراء نيكولاي إيفانوفيتش ريجكوف، أهمية الإنتاج والتحول التنظيمي لصناعة المحامل لتطوير الهندسة الميكانيكية المحلية، وعقد اجتماعاً واسعاً لعمال الإنتاج والعلماء، وقد عمل بريماكوف وزملاؤه بالمعهد على التحضير لذلك الاجتماع، وتمت دراسة تجربة كل من السويد وألمانيا، وأجريت العديد من المناقشات، باشتراك العديد من الاقتصاديين، وفي ضوء ذلك قال بريماكوف: "إن الموقف الذي يبدو ملموساً للماركسية اللينينية، مثل حتمية الأزمات الدورية في ظل الرأسمالية، وتدمير القوى الإنتاجية وإعادة المجتمع بأكمله إلى الوراء، بدأ يخضع لفهم جديد. وكان هذا يتناقض مع الميزة التي لا شك فيها للتنمية الحالية من الأزمات في ظل الاشتراكية. في الوقت نفسه، أصبح من الواضح بصورة متزايدة أن الأزمات الدورية في البلدان الرأسمالية بدأت تفقد شدتها الأولية..."(Черкасов, 2013: Стр. 590).

بيّن بريماكوف أن المشكلة الأكثر أهمية التي حالت دون الفهم الحقيقي للواقع انها إنكار التقارب، أي التأثير المتبادل للنظامين الاشتراكي والرأسمالي، كما أنه عدّ الدفاع عن مفهوم التقارب ردّة كاملة عن الماركسية اللينينية، وأنه أوضح موضوع إنكار التقارب الذي لم يتناسب حتى مع نظام الأفكار الأيديولوجية الماركسية اللينينية نفسها، وبيّن سبب قلق عدد قليل من الناس الذين بينّوا أن الاشتراكية تؤثر على تطور العالم بأسره، ومما تجدر الإشارة إليه أن التأثير المتبادل للنظامين كان وارداً في العديد من الأعمال الاقتصادية للمؤسسات الأكاديمية، وبدرجة أقل، في أعمال مؤسسات التعليم العالي، وأن الاستنتاج الرئيس الذي توصلوا إليه توافق الاشتراكية مع السوق، لكن ذلك كان محض إختلاف بين علماء معهد الاقتصاد العالمي برئاسة بريماكوف مع العديد من علماء الإجتماع ومعلمي الاقتصاد السياسي(Черкасов, 2013: Стр. 591).

تزامنت أعوام عمل بريماكوف كمدير في المعهد مع بروز عمليتين موجهتين بصورة مختلفة، الأولى تتمثل في ارتفاع النشاط الإبداعي داخل المعهد، عن طريق إسهامات بريماكوف الكبيرة فيه، وثانياً ضعف الاتحاد السوفيتي ولم يتأثر بها بريماكوف ولا أي شخص آخر بسبب ضعف الاتحاد وتوقفه عن مسايرة الحياة المتطورة، وكان التطوير المكثف للمشاكل الدولية والمحلية ضرورة ملحة ومطلوبة نظراً للأزمة النظامية المتفاقمة للاقتصاد وسياسة الدولة ومجتمع الاشتراكية المتقدمة، كما أبرز بريماكوف إلى الواجهة، مهمة تحرير منهجية البحث من المبادئ الأيديولوجية المتحجرة والعقائد التي تتداخل مع التحليل الموضوعي والتنبؤ الموثوق بالوضع الداخلي للبلاد وفي العالم الخارجي والتنمية الداخلية والأنشطة الدولية للاتحاد السوفيتي وأن ذلك لايعني الإطاحة بأسس وتعاليم الشيوعية، كما أنه بحث عن طرق التخلي عن الأحكام القديمة التي تعارض الحقائق المتغيرة، كما قام بريماكوف مدير المعهد وزميله السابق إينوزيمتسيف، و(اللذان لم يربطا نفسيهما بالنظام الشمولي أو بالمعاداة للنظام الشيوعي)، بتوجيه أبحاثهما نحو

التجديد داخل نظام الاتحاد السوفيتي وتحسين المبادئ التوجيهية للسياسة الخارجية والإجراءات العملية في ظروف مواجهة متوترة على الساحة العالمية، وأن ذلك شكل معارضة قوية للأفكار الجديدة من جانب المحافظين على جميع مستويات الحزب وأعضاء الدولة(Черкасов, 2013: Стр. 591).

ركز بريماكوف على إيجاد أساليب حديثه مرنة لحل المشاكل الدولية والسياسية والعسكرية عن طريق توفير التعايش السلمي(Черкасов, 2016: Стр. 106) الذي كان ينظر إليه تقليدياً على أنه مدة راحة في الصراع بين نظامين متعارضين الاشتراكية والرأسمالية، وفكّر بريماكوف مدير المعهد منذ مدة طويلة في الإمكانيات والطرق المقبولة للمصالح الأمنية للاتحاد السوفييتي لتخفيف التوتر الدولي، التي تضمنت البحث عن حلول وسط في السياسة الخارجية، وأن مجرد إمكانية إجراء مثل عمليات البحث تلك والتي أوجدت مبرراً في السياسة الرسمية للتعايش السلمي، وسمحت للمعهد، سواء في عهد إينوزيمتسيف أو أثناء إدارة بريماكوف، بالتوصل إلى مقترحات بناءة مختلفة لتخفيف التوترات السياسية والعسكرية(Черкасов, 2013: Стр. 592).

بيّن بريماكوف مدير المعهد ان مشكلة التعايش السلمي نشأت بين الأنظمة الاشتراكية والرأسمالية بصورة تقليدية والتي كان ينظر إليها أنها استراحة محارب Warriors Rest في العلاقات بين الاشتراكية والرأسمالية على الساحة الدولية، وأكد ان ذلك المصطلح تغير وأصبح يعرف باسم مدة الراحة الدائمة permanent comfort إلى حد ما بسبب ظهور الأسلحة الصاروخية النووية القادرة على تدمير ليس فقط القوتين العظميين، بل بقية العالم، ولكن ذلك لا يعني نهاية المواجهة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية بسبب رغبة الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الأخرى في التعامل مع الاتحاد السوفييتي، التي أدت إلى زعزعة الاستقرار الدائم على المسرح العالمي وتسببت في زيادة سباق التسلح وتطوره(Черкасов, 2013: Стр. 593).

أوضح بريماكوف في بداية عام ١٩٨٦ دور قسم نزع السلاح والأمن الدولي الذي كان يرأسه أرباتوف احد موظفي المعهد بالتعاون مع معهد الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ومعهد أوروبا في تحقيق التوازن النووي على تطوير مناهج جديدة للسياسة الخارجية من أجل عكس الاتجاهات التي تؤدي إلى الحرب النووية(Крючкова, без даты: Стр. 129–130)، وكذلك تحسين نسبة الأموال المخصصة للدفاع في الاتحاد السوفياتي، ومن ناحية أخرى، التركيز على نمو الإنتاج المدني وتطوير المجال الاجتماعي، وأدى ذلك إلى ظهور مايسمى بمصطلح الكفاية المعقولةreasonable sufficiency وأوضح ان المصطلح يشير إلى بناء أسلحة الاتحاد السوفيتي استجابة للولايات المتحدة الأمريكية بطريقة مرآة، وقام بريماكوف مدير المعهد وعدد من المعاهد الأخرى التابعة لأكاديمية العلوم بتحليل جدي لأنشطة الأمم المتحدة التي ينبغي أن تؤدي الدور الأكثر نشاطاً في إنشاء نظام عالمي جديد، كما أوضح بريماكوف أن البديل للتفسير التقليدي للتعايش السلمي كشكل محدد من الصراع الطبقي على الساحة الدولية انه مفهوم التفكير السياسي الجديد الذي تم تطوير مبادئه الأساسية عام ١٩٨٧، وعلى أثر ذلك ظهرت نظرة جديدة للتعايش السلمي في رأسي ياكوفليف وغورباتشوف واخذوا يتحدثون حول الحفاظ على السلام بديلاً للحرب النووية(Управление разведки, 2011: Стр. 17).

بعد مرور عام على المؤتمر السابع والعشرين أي في نيسان ١٩٨٧، قام بريماكوف بمحاولة إحياء المشروع الذي أوقفه إينوزيمتسيف الذي يتعلق بالتغيير والتطوير، وبدأ مناقشته في المجلس الأكاديمي لمفهوم العمل على نظرية العلاقات الدولية، وكلف موظفي، بإعداد تقرير حول الموضوع، والذي شدد على ضرورة ربط البحث في نظرية العلاقات الدولية بمفهوم التفكير السياسي الجديد الذي أعلن عنه في المؤتمر السابع والعشرين، وتم تطويره في خطابات غورباتشوف، والتي انطوت على دراسة علاقاتها المعقدة وغير المباشرة في كثير من الأحيان مع مجموعة

متنوعة من مجالات وجوانب اجتماعية(Дэниелс, 1999: Стр. 28) .

استمرت المناقشات العلمية في المعهد خلال المدة (١٩٨٧-١٩٨٨) حول «هيكل وأداء رأس المال المالي الحديث، والاتجاهات طويلة المدى في حركة الأرباح الرأسمالية، مشاكل جوهر المال في الرأسمالية الحديثة، وإعادة الإنتاج والتقدم العلمي والتكنولوجي، واحتكار القلة والمنافسة، وعمل قانون القيمة في ظروف الرأسمالية الحديثة، فضلاً عن توزيع وإعادة توزيع فائض القيمة»(Черкасов, 2013: Стр. 588)، وتلك ليست سوى بعض القضايا النظرية التي نوقشت داخل المعهد آبان تلك المدة، وربما كان الأمر الأكثر صعوبة إقناع القيادة العليا للحزب، بل والناشط الأيديولوجي المحافظ بأكمله في الحزب الشيوعي، بأن رأسمالية أواخر القرن العشرين لم تعد رأسمالية عصر كارل ماركس :Karl Marx(Г. Зиновьев и А. Луначарони, 1981 Стр. ٢٥-٣٠)، وحتى لينين بسبب التغييرات الحديثة التي حدثت في العالم، ومن الضروري اللجوء إلى لينين، إما البحث عن البيانات اللازمة منه، إذا لم يتم العثور على أي منها، وتفسيره بطريقة جديدة، وأن القواعد القديمة السائدة في الاتحاد السوفيتي لم تكن ذات صلة بالجيل الجديد والحديث(Черкасов, 2013: Стр. 588).

شارك بريماكوف مدير المعهد بصورة مباشرة في المفاوضات السوفيتية الأمريكية في جنيف وريكيافيك وواشنطن، عن مدى صعوبة إعادة التفكير في الأفكار الراسخة في مجال السياسة الخارجية والدفاعية، وقال بريماكوف: "تجلت المقاربات الجديدة للشؤون الدولية في المقام الأول في حل المشاكل الأمنية للاتحاد السوفييتي. مع الحفاظ على الإمكانات الدفاعية للبلاد..."(Черкасов, 2013: Стр. 606)، وفي المجال نفسه ذكر بريماكوف أن المعهد استنتج وتوصل إلى مايسمى بالردع العسكري وتوازن (الرعب) وأكد أن ذلك لايمكن الاعتماد عليه ولاسيما في ظروف ارتفاع التكافؤ مع اشراك مناطق جديدة ووسائل جديدة لردع الأسلحة الغربية، ومن الممكن أنه في مثل تلك الظروف، يصبح اتخاذ القرارات العسكرية الأكثر أهمية من اختصاص التكنولوجيا، وكان ذلك الاستنتاج الذي دفع إلى فكرة الحفاظ على التكافؤ، ولكن على أدنى مستوى ممكن، وفي المجال نفسه قدم أرباتوف رئيس قسم نزع السلاح والأمن الدولي في آذار ١٩٨٨ تقريراً مفصلاً وقدمه إلى المعهد حول موضوع التوازن الاستراتيجي ومفهوم الاكتفاء المعقول، وأكد الحاجة الملحة إلى تعديل كبير للعقيدة الدفاعية والسياسة العسكرية برمتها للاتحاد السوفيتي، مما يجعلها تتماشى مع التحديات الخارجية الجديدة، من ناحية، والقدرات الحقيقية للاقتصاد السوفيتي من ناحية اخرى(Черкасов, 2013: Стр. 595).

أثار تقرير أرباتوف مناقشة حية داخل المعهد، فوافقت الأغلبية الساحقة من المتحدثين على تحليل المتحدث ومقترحاته، وتم تلخيص المناقشة بوساطة مدير المعهد بريماكوف الذي أكد على ضرورة تكثيف جهود المعهد على كتابة الأبحاث في مجال الأمن الدولي ونزع السلاح، كما أنه قال: «إن التقرير الذي استمعنا إليه للتو والمناقشة التي جرت تعزز بالتأكيد فهمنا لمفهوم الكفاية المعقولة...» ، وفي ختام حديثه أخذت رغبات المدير بعين الاعتبار، وتمت زيادة عدد الأبحاث في مجال الأمن الدولي ونزع السلاح في المعهد، وتحدث أرباتوف مراراً وتكراراً في اجتماعات المجلس الأكاديمي بتقارير حول الموضوع، وكما تم نشر نتائج الأبحاث التي أجريت في قسم أرباتوف على صفحات الكتاب السنوي، وكما كتب موظفو المعهد تقريراً حول نظرية العلاقات الدولية، وترأس بريماكوف الاجتماع المنعقد لدراسة التقرير وأثنى على ذلك التقرير ولخص بريماكوف أفكار المناقشة التي تم إعدادها تحت قيادة جانتمان، رئيس المجلس الأكاديمي(Черкасов, 2013: Стр. 598-600).

المحور الرابع

دور بريماكوف في زيادة الأنشطة العلمية في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) خلال المدة(١٩٨٥ -

(١٩٨٩

كان لبريماكوف دور في زيادة الأنشطة العلمية في المعهد خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩)؛ فقد كان له نشاط واضح في زيادة الانشطة العلمية بعد أن أصبح مديراً للمعهد عام ١٩٨٥، فركز على دراسة مشاكل قارة آسيا والمحيط الهادئ(Примаков, 2023: Стр. 61) والتي عدها من الاتجاهات المهمة من حيث الاقتصاد الخارجي واستراتيجية السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي، وبهذا المجال عمل بريماكوف وموظفو المعهد على إعداد دراسات حول المحيط الهادئ ودراسة المشكلات السياسية والاجتماعية في اليابان التي أمتازت دائماً برصانتها العلمية(Черкасов, 2013: Стр. 608)، وحول الموضوع نفسه تمت انتخاب بريماكوف رئيس لجنة في مجال التعاون الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادئ من اللجنة الوطنية السوفيتية، ومن الجدير بالذكر أن اللجنة الوطنية شكلت بهدف تسهيل انضمام الاتحاد السوفيتي إلى منظمة التعاون الاقتصادي لقارة اسيا والمحيط الهادئ، وأن تلك إحدى الآليات المهمة لتعزيز تنمية بلدان المنطقة الشاسعة بما في ذلك دول المحيط الهادئ والمناطق الساحلية بأمريكا اللاتينية، وبهذا الشأن سافر بريماكوف مع مجموعة من الخبراء من اللجنة السوفيتية حول مناطق بريمورسكي وخاباروفسك ومناطق أمور وسخالين، والتقت وتحدثت مع مئات الأشخاص كان منهم وطنيون وأذكياء، والذين بينوا استعدادهم للقيام بأعمال تجارية لصالح تنمية أراضيهم، وذكر بريماكوف ان أحد المهندسن قال له : "لم تصبح الولايات المتحدة عظيمة إلا بعد تطوير غربها المحيط الهادئ..."، وبعد عودة بريماكوف إلى الاتحاد السوفيتي قرأ عدد من المواد والمقالات، وتعرف على البيانات الإحصائية ثم كتب ملاحظة إلى غورباتشوف وأرسلها في ١٢ آب ١٩٨٨(Примаков, 2023: Стр. 61)، وفي المجال نفسه إزداد عدد الأنشطة العلمية خلال إدارة بريماكوف للمعهد، وتوسع نطاقها المعرفي، الجدول (٢) أدناه يوضح اهم إعداد الأنشطة العلمية خلال المدة(١٩٨٥-١٩٨٨) (Черкасов, 2013: Стр. 609)

:

ت	اسم النشاط العلمي	الأعوام	عدد الأنشطة	النوع	الملاحظات
	المعلومات والمذكرات التحليلية	1986	165 ورقة	التحليلات المغلقة والظرفية	—
		1987	185 ورقة		
		1988	350 ورقة		
		1989			
	حجم المواد المطبوعة	1986	41	دراسة جماعية وفردية	—
		1987	51		
		1988	57		

	مناقشة الأطاريح	1986-1988	107	(92) أطروحة دكتوراه	أطاريح تمت مناقشتها ضمن تخصصات أكاديمية دقيقة
				(15) أطروحة دكتوراه	تمت مناقشتها في داخل معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية
	مؤتمرات ورحلات العمل العلمية	1986	166	مؤتمر وندوة دولية	عقدت في الاتحاد السوفييتي وخارجه
		1987	166	مؤتمر وندوة دولية	
			214	(65) رحلة عمل	رحلات عمل إلى الدول الاشتراكية
				(149) رحلة عمل	رحلات عمل إلى الدول الغربية والنامية
			237	(87) رحلة عمل	رحلات عمل إلى الدول الاشتراكية
				(150) رحلة عمل	رحلات عمل إلى الدول الرأسمالية والنامية
		1988	206	مؤتمر وندوة دولية	عقدت في الاتحاد السوفييتي وخارجه
			408	(121) رحلة عمل	رحلات عمل إلى الدول الاشتراكية
				(287) رحلة عمل	رحلات عمل إلى الدول الرأسمالية والنامية
	استضافة علمية	1986	923	استضافة	استضافة عالم وشخصية عامة ودبلوماسي أجنبي
		1987	1230	استضافة	استضافة العلماء الأجانب والشخصيات العامة والدبلوماسيين والصحفيين
		1988	أكثر من ٢٠٠٠	استضافة	(56) من دولة مختلفة

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن نسبة الأنشطة العلمية في معهد الاقتصاد العالمي ارتفعت تدريجياً خلال المدة(١٩٨٦-١٩٨٩)، وذلك بسبب زيادة شعبية المعهد بعد تولي بريماكوف له وترجع تلك الشعبية إلى

شخصيته العلمية القوية ومعرفته بالمعهد وثقله بين كبار سياسيي الاتحاد السوفيتي .

لم تقتصر جهود بريماكوف مدير المعهد فقط على الأنشطة العلمية بل بذل جهوداً كبيرة لمساعدة حكومة الاتحاد السوفيتي اقتصادياً، وبهذا الصدد أرسل المعهد خلال المدة (١٩٨٦-١٩٨٧) عدداً كبيراً من المذكرات التحليلية والإعلامية إلى اللجنة المركزية ومجلس الوزراء ولجنة تخطيط الدولة وكذلك إلى الوزارات التنفيذية(Черкасов, 2013: Стр. 611)، وكان أهم مواضيعها: "في مسألة التدابير الرامية لزيادة كفاءة اقتصاد الاتحاد السوفياتي، وقضايا تسريع التقدم العلمي والتكنولوجي، ومقترحات تحسين إدارة التقدم العلمي والتكنولوجي، وتجربة الشركات الرأسمالية، وفي تحسين جودة المنتج، ومشاكل ضمان جودة المنتج في الهندسة الميكانيكية للدول الرأسمالية الرئيسة، وتنظيم واستخدام دوائر الجودة في شركة رأسمالية، والأشكال المحتملة لتوسيع النشاط الاقتصادي الأجنبي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وطرق تنظيم المجتمعات المختلطة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بمشاركة الشركات الرأسمالية، وحول إنشاء مؤسسات مالية مشتركة على أراضي الاتحاد السوفياتي، وحول زيادة الكفاءة، وفضلاً عن تصدير موارد الطاقة إلى أسواق الدول الغربية"، وفي المجال نفسه أزاد توجه الوكالات الحكومية والوزارات والإدارات نحو بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي خلال العمل بالبيريسترويكا وازدادت الطلبات(Черкасов, 2013: Стр. 611)، فعلى سبيل المثال قدم نائب رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بوريس إيفدوكيموفيتش شربينا Boris Evdokimovich Shcherbina (١٩١٩-١٩٩٠) في أوائل ١٩٨٧ طلباً إلى بريماكوف حول الحصول على مواد من معهد الاقتصاد العالمي بشأن تحليل مقارن لتطوير مجمع الوقود والطاقة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الأمريكية، وتم الانتهاء من الطلب المستلم في وقت قصير وأشار التحليل في المعهد إلى نقاط الضعف والقصور في مجمع الوقود والطاقة السوفييتي، كما اقترح طرق تصحيحها(Черкасов, 2013: Стр. 612)، وفي المجال نفسه تلقى بريماكوف مدير المعهد في أيلول ١٩٨٧، رسالة من مدير صندوق البريد(B-8772) يطلب فيها "نقل معلومات عن حالة تكنولوجيا الطرق بالقالب الساخن في اليابان متساوي القياس، بدون فلاش، متدحرج"، وجاء في الطلب أيضاً "شركتنا تحتاج أيضاً بشكل عاجل إلى وثائق تنظيمية تتعلق بتكنولوجيا الإنتاج، ومعايير المسموحات والتفاوتات، وأنماط التسخين فضلاً عن المعالجة، والمعايير الزمنية للختم"، وكان مدير مكتب البريد يعتقد أن المعهد قادر على حل كل شيء حتى مشكلات "الختم الخالي من التوهج"، وأنه اخطأ بذلك الطلب لأن المعهد كان المؤسسة الرئيسة للاستخبارات العلمية والتقنية السوفيتية، وبناء على ذلك أصدر مدير المعهد بريماكوف تعليماته إلى السكرتير العلمي للمعهد ف.ليشكا(V.Lishka) ليشرح لمدير صندوق البريد أن المعهد لايتعامل مع القضايا(Черкасов, 2013: Стр. 614-616).

أما فيما يخص نهاية عمل بريماكوف مديراً لمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية فأن ذلك الأمر قد جاء بسبب إعجاب غورباتشوف ببريماكوف كثيراً خلال المدة(١٩٨٧-١٩٨٩) (Мельчин, 2018: Стр. 26)، وأخذ يشركه كخبير(ОСтровский, 2013: Стр. 110)، وفي معظم الأعمال وزار معه العديد من الدول خارج الاتحاد السوفيتي، ولجأ اليه غورباتشوف بصورة متزايدة حتى أنه خصه بخبره، حتى تنامت لديه فكرة منح بريماكوف وظيفة أكثر مسؤولية في مجال الدولة أو الحزب، لكنه لم يتمكن بعد من تحديد المكان الأفضل لاستخدام مواهب مستشاره الجديد (Альбатс, 1992: Стр. 292)، وعندما سافر بريماكوف مع غورباتشوف إلى الهند رشحه ليكون سفيراً في الهند(Примаков, 2023: Стр. 59) ولكن بريماكوف رفض العمل الدبلوماسي لأن زوجته لورا فاسيليفنا كانت مريضة(Черкасов, 2013: Стр. 620). نستنتج مما ورد أعلاه سبب رفض منصب

السفير كان غير مقنع، ويبدوا أن هناك صعوبات تواجه السفير في الهند منعت بريماكوف عن قبوله من إبرزها اللغة والتعامل مع قوميات مختلفة أو كان يسعى للحصول على مناصب عليا داخل الاتحاد السوفيتي .

ولم يفقد بريماكوف استحسان غورباتشوف وظل أحد مستشاريه(نظام الدين، ٢٠١٧: ص١٤) الموثوقين في مجموعة واسعة من القضايا(Directorate of Intelligence, 2011: Pp. 1–2)، التي تغطي السياسة الخارجية والدفاعية والاقتصاد العالمي والسوفيتي، وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٨٨ أصبح بريماكوف عضواً في هيأة رئاسة أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، تم إعفاؤه من مهامه كمدير للمعهد في ١٠ حزيران ١٩٨٩(Черкасов, 2013: Стр. 622).

الخاتمة :

بعد كتابة البحث الموسوم (تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) ودوره في تطوير المعهد(تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩)) توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات:

شكلت مدة إدارة بريماكوف لمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية (IMEMO) خلال المدة (١٩٨٥–١٩٨٩) مرحلة مفصلية في تاريخ المعهد، إذ تزامنت تلك المدة مع التطورات السياسية والفكرية التي شهدها الاتحاد السوفيتي في أواخر الحرب الباردة.

أسهم بريماكوف في إعادة توجيه أولويات المعهد البحثية، عن طريق تعزيز الدراسات المتعلقة بالاقتصاد العالمي، والعلاقات الدولية، والقضايا الاستراتيجية، بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة الإصلاحية التي فرضتها سياسات الاصلاحات (البيريسترويكا) .

أمتازت إدارة يفغيني بريماكوف بانفتاح قليل على المدارس الفكرية الحديثة في العلاقات الدولية، الأمر الذي انعكس على اعتماد مقاربات تحليلية أكثر واقعية وبراغماتية في دراسة التفاعلات الدولية، مقارنة بالخطاب الأيديولوجي التقليدي السائد سابقاً.

حدث بريماكوف البنية البحثية للمعهد وعزز دوره كمركز استشاري مؤثر في عملية صنع القرار السياسي، ولا سيما في ما يتصل بالسياسة الخارجية السوفيتية والعلاقات مع الشرق والغرب.

أسهم يفغيني بريماكوف في توسيع العلاقات العلمية للمعهد مع مراكز بحثية دولية، مما أتاح تحسين جودة الإنتاج العلمي في الاتحاد السوفيتي .

أظهر البحث أن الدور الذي اضطلع به المعهد تحت ادارة بريماكوف لم يكن بحثياً صرفاً، بل تجاوز ذلك ليصبح فاعلاً في بلورة تصورات جديدة للسياسة الدولية السوفيتية.

أن إدارة يفغيني بريماكوف للمعهد شكلت تمهيداً لدوره السياسي اللاحق في مؤسسات الدولة الروسية، إذ عكست قدرته على الربط بين التحليل الأكاديمي ومتطلبات العمل السياسي.

أسهم يفغيني بريماكوف في اكتشاف نظرية جديدة عرفت باسم التحليلات الظرفية التي كان لها دور في توجيه سياسية الاتحاد السوفيتي.

تعامل بريماكوف مع موظفين المعهد بصورة مهنية وعلمية أكاديمية أدت الى زرع ثقته بين موظفين المعهد.

قائمة المصادر :

اولاً: الوثائق:

الوثائق الروسية:

Посольство Российской Федерации в Республике Таджикистан, Сборник

документов и фотографий из Архива внешней политики Российской Федерации, в электронном виде, Биография Евгения Примакова.

الوثائق الامريكية:

Directorate of Intelligence(2011), Central Intelligence Agency – CIA, document titled Gorbachev Chewing? Report of the Task Force on Soviet New Thinking, document classification number (unclassified), document number (RDP-90M00004R000300040019-1), 27 September.

Directorate of Intelligence(2011), Central Intelligence Agency – CIA, document titled Conversations in Moscow, document number (CIA-RDP-85M00364R002404770002-9), unclassified, 25 January.

ثانياً: الكتب:

الكتب الروسية :

ОСтровский ,Александр Владимирович (2013), «Не Горбачев ли это?», опубликовано в Alastorus, место издания не указано.

Ципко, Александр(2022), «ПереСтройка» — российский проект. Советский режим среди русской интеллигенции в изгнании Литр Хаус, Москва.

Шубин, Александр и Черкасов, Петр Петрович(2004), История России XVIII и XX веков, опубликовано в издательстве «Ульма», Москва.

Громыко, Андрей Андреевич(2019), Последнее интервью, Москва.

Антонов, Владимир Сергеевич(2013), Служба внешней разведки. История, люди и факты, Кошовское полевое издательство, Москва.

Зиновьев, Григорий Евсеевич и А.Луначарони(1981), Карл Маркс и социалистическая революция, Петроградский Совет рабочих и Красной Армии, Петроград.

Примаков, Евгений(2023),«Минное поле политики», издательство «Молодая гвардия», Россия.

Альбац, Евгения(1992), Бомба замедленного действия: Политический портрет КГБ, Москва.

Млечин, Леонид Михайлович(2015), 23-й майор разведки России, ООО «Алгоритмия».

Млечин, Леонид(2018), Евгений Примаков Человек который спас интеллект, опубликовано в «Алгоритме», Москва.

Черкасов, Петр(2016), Очерк истории Эмимо, Издательство «Вис Мир», Москва.

Медведев Феликс(2012), Мои великие старики, издано в Петербурге, Петербург.

الكتب الانكليزية:

Kemper, Michael and Konermann, Stefan (2011), The Legacy of Soviet Oriental

Studies, published by Routledge, New York.

الكتب الفرنسية:

Belton, Catherine(2020), Putin's Men: How the KGB Reclaimed the KGB, UK.

الكتب العربية:

بروان، آرشي(٢٠١٥)، خرافة الزعيم القوي القيادة السياسية في العصر الحديث، ترجمة: نشوى ماهر كرم الله، العبيكان للنشر، الرياض.

ثالثاً: البحوث:

البحوث الروسية:

Крючкова, Валентина Александровна(без даты), взгляды Е.М. Примаков рассказывает о внешней политике России, исследовании, опубликованном в ЛГПУ, № (без номера).

Н.Шипова(2008),Организация Объединенных Наций и некоторыепроблемы регионального миротворчества, исследование, опубликованное в журнале «Экономика и международные отношения», № (6).

Красовицкая,Тамара(2015), Правители России: Михаил Сергеевич Горбачев, том ٣٠, опубликовано в «Комсомольской правде», Москва.

Холодковский, К.Я.(2002), Памяти Германа Германовича Дельгинского, исследование, опубликованное в журнале Social Review, № (2), Том (2).

Шарфутдинови другие(без даты), вклад Е.М. Примакова Исследованиевнутренней дипломатии, опубликованное в Журнале исторических наук, № (327).

البحوث الانكليزية:

Daniels, Robert F(1999)., Evgeniy Primakov: The Accidental Rival, a paper published in the Journal of Post-Communist Problems, №. (5), Vol №. (46).

البحوث العربية:

نظام الدين، طلال(٢٠١٧)، صنع السياسة الخارجية الروسية، بحث منشور في مؤتمر روسيا والعالم العربي، بلا عدد، الجامعة الامريكية، بيروت.

رابعاً: الموسوعات الروسية:

Зиянкович, Микале(2006), «Энциклопедия Путина». семья. команда. Оппоненты «Халифы», издательство «Олма Пресс».

خامساً: الصحف الروسية :

Газета «Коммерсантъ»(2015), №)112(от 27 июня.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon